مجلة المختار للعلوم الإنسانية
Al-Mukhtar Journal of Social Sciences
41 (2): 393-413, 2023
pISSN: 2791-1608; eISSN: 2791-1616
الصفحة الرئيسية للمجلة: https://omu.edu.ly/journals/index.php/mjssc/index

العملية التعليمية والمواطنة الرقمية: تصور مقترح لدور مؤسسات التعليم النظامية في تحقيق أبعاد المواطنة الرقمية لدى الطلبة

خديجة حسن جاسم [1]*

وزارة التربية – جمهورية العراق [1]

DOI: https://doi.org/10.54172/mjssc.v41i2.1565

المستخلص: إن نشر ثقافة المواطنة الرقمية من خلال برامج تربوية ومبادرات ومناهج ومقررات تعتمدها المؤسسات التربوية النظامية بات ضرورة مُلِحّة تفرضها ظروف المرحلة الراهنة؛ حتى تتمكن مجتمعاتنا من الاستفادة القصوى من التكنولوجيا في بناء مجتمع المعرفة وتنمية الاقتصاد الرقمي وحماية المجتمع من الآثار السلبية للتكنولوجيا، إذ إن المتطلبات الأساسية للعصر الذي نعيشه قائمة على تدريب النشء على كيفية استخدام التقنيات الرقمية بطريقة آمنة وأخلاقية وقانونية ليصبحوا مواطنين رقميين صالحين. هذه الدراسة هي محاولة لفهم وتحليل واقع الدور الذي تمارسه المؤسسات التربوية في تحقيق أبعاد المواطنة الرقمية في ظل التحديات المعاصرة التي تشهدها المنطقة العربية وذلك للوصول إلى تصور أنموذج مقترح يسهم في تحقيقها، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي بوصفه منهجاً مناسباً لمثل هذا النمط من الدراسات. وقد انتهت الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها: وضع التشريعات التعليمية التي تنص صراحة على مكانة المواطنة الرقمية في مناهج التعليم الجامعي وما قبل الجامعي، وآليات تنفيذها، وتصميم برامج لإعداد وتدريب المعلمين لإكسابهم أخلاقيات وسلوكيات المواطنة الرقمية، وتشكيل هيئة علمية استشارية تتولى وضع خطة متكاملة تستهدف التربية على تحقيق أبعاد المواطنة الرقمية بالتعاون مع الجهات المعنية بالاتصالات، والمعلومات، وعقد اتفاقيات شراكة بين المؤسسات التربوية النظامية وبقية مؤسسات المجتمع المعنية بقضايا التنشئة لنشر ثقافة المواطنة الرقمية.

الكلمات المفتاحية: العملية التعليمية، المواطنة، المواطنة الرقمية، التصور المقترح.

The educational process and digital citizenship: A proposed vision for the role of formal educational institutions in achieving the dimensions of digital citizenship among students

Khadija Hassan Jassim

[1] Ministry of Education - Republic of Iraq

Abstract: Spreading the culture of digital citizenship through educational programs, initiatives, curricula and decisions adopted by regular educational institutions has become an urgent necessity imposed by the circumstances of the current stage. So that our societies can make the most of technology in building a knowledge society, developing the digital economy, and protecting society from the adverse effects of technology, as the basic requirements of the era in which we live are based on training young people on how to use digital technologies in a safe, ethical, and legal way to become good digital citizens. This study is an attempt to understand and analyze the reality of the role played by educational institutions in achieving the dimensions of digital citizenship in light of the contemporary challenges witnessed by the Arab region to reach the vision of a proposed model that contributes to achieving them. The researcher used the descriptive analytical method as an appropriate approach for such studies. The study concluded with several results, the most important of which are developing educational legislation that explicitly stipulates the place of digital citizenship in university and pre-university education curricula and mechanisms for implementing it, designing programs to prepare and train teachers to equip them with the ethics and behaviours of digital citizenship, and forming a scientific advisory body responsible for developing an integrated plan. Education aims to achieve digital citizenship in cooperation with the authorities concerned with communications and information and to conclude partnership agreements between regular educational institutions and the rest of the community institutions concerned with upbringing issues to spread the culture of digital citizenship.

Keywords: educational process, citizenship, digital citizenship, proposed vision.

*Corresponding author: E-mail addresses: d.khadija2013@gmail.com

مقدمة:

يُعدّ موضوع المواطنة من القضايا الأساسية في التاريخ الاجتماعي والسياسي للمجتمعات والدول، وتستمد المواطنة قيمتها من الأفكار التي يعبر بها أفراد المجتمع عن أهدافهم واهتماماتهم في ضوء ضمير جمعي وطني يُشكَّل من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية. وعليه فإن المواطنة سلوك مكتسب مبني على كفة التوازن بين الحقوق والواجبات، وهي بالأساس قناعة والتزام داخلي أخلاقي تجاه الانتماء للوطن بما يحمله من مسؤوليات، لتصبح المصلحة العامة والوطنية بموجب ذلك فوق كل اختيار آخر.

وقد أدت خصائص الثورة التكنولوجية المتسارعة ضرورة وجود إطار قيمي يحتم على الفرد التعامل مع مفرداتها بما يؤدي للتخفيف من آثارها السلبية فيه والاستثمار الأمثل من إمكانياتها المتنوعة، وقد رافق كل ذلك بروز كثير من المفاهيم الجديدة منها مفهوم المواطنة الرقمية، التي تتطلب إعداد مواطنين رقميين يتعاملون مع التكنولوجيا بكفاءة ومهارة، ملتزمين بمعايير السلوك المقبول عند استخدام التكنولوجيا، من خلال التعامل بطريقة واعية وسليمة، لذا فإن التربويين بالدرجة الأساس يقع عليهم العبء الأكبر في إعداد أفراد المجتمع نحو ما يجب أن يتعلموه من أجل تحقيق الاستفادة القصوى من ميزاتها، وتجنب سلبياتها والوقاية من مخاطرها، وكيفية استعمال التقانة بطريقة آمنة، وكذلك توعيتهم بحقوقهم وواجباتهم التي عليهم تأديتها في أثناء تعاملهم مع هذه التقانات.

ويمكن القول: إن مصطلح المواطنة الرقمية يحمل أكثر من بعد ودلالة، وأكثر من كونه أداة وهدف تعليمي، فهو عملية تهدف إلى تحديد الطريق السليم لتوجيه وحماية النشء لفهم ما يجب عليهم معرفته من أجل الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا وللانخراط الكامل والمشاركة الفاعلة في خدمة الوطن وبنائه.

1-2' مشكلة الدراسة:

أسهمت المعلوماتية وانتشار التكنولوجيا، في إحداث تغيرات جوهرية في جوانب عديدة من حياتنا الاجتماعية وكذلك في المفاهيم، ومنها، مفهوم المواطنة الذي اتخذ صوراً وأشكالاً جديدة، أخذت فيه الحقوق والواجبات أنماطاً جديدةً تتوافق مع مطالب العصر الرقمي الذي نعيشه، وأدى ظهور التقنيات واستخدامها بشكل واسع في المجالات الحياتية، إلى إعادة النظر في مناقشة دلالات مفهوم المواطنة، فالتقدم السريع والواسع في استخدام هذه التقانة قد أثر بشكل كبير في قضايا الهوية الثقافية والمواطنة، وقواعد السلوك

© للمؤلف (المؤلفون)، يخضع هذا المقال لسياسة الوصول المفتوح ويتم توزيعه بموجب شروط ترخيص إسناد المشاع الإبداعي CC BY-NC 4.0

الإنساني، وزاد الاهتمام بموضوع المواطنة على الصعيد العالمي، وظهر معها مفهوم المواطنة الرقمية التي تشير إلى السلوك المقبول والسليم في الاستثمار الفعال للتقانة، من خلال تبادل المعلومات باتباع المعايير والأعراف، والتقاليد، والهوية، والثقافة المجتمعية، وممارسة التجارة الإلكترونية، وغيرها.

وهنا تبرز العلاقة الوطيدة بين التعليم والمواطنة الرقمية، فهي واجب يحمّل التربويين مسؤولياتهم في التعامل مع هذا التحدي الحقيقي، فالثورة المعرفية والمعلوماتية والتكنولوجية هي ثورة تربوية بالدرجة الأولى كما يصفها كثير من الباحثين، وعليه فإن تنمية الموارد البشرية تمثل العامل الحاسم في تحديد مكانة الدول والمجتمعات المعاصرة والمستقبلية، وقد بات من أساسيات الحياة نشر ثقافة المواطنة الرقمية، إذ إن العمل والحياة والتفاعل في عالمين أحدهما واقعي حقيقي، والآخر رقمي بلا حواجز، يستخدم الإنترنت بانتظام وفعالية ولديه القدرة على استخدام الإنترنت في إنجاز أعماله بشكل منتظم وفعال، فهو أحد نتاجات التقنية الحديثة نتيجة التغير الاجتماعي والثورة التكنولوجية المتسارعة.

يحاول هذا البحث الإجابة عن السؤال الرئيس: ما واقع الدور الذي تمارسه المؤسسات التعليمية النظامية في تحقيق أبعاد المواطنة الرقمية لدى المتعلمين والأسئلة الفرعية الآتية:

1- ما مفهوم المواطنة الرقمية وما أبعادها وخصائصها؟

2- ما التحديات المعاصرة التي تواجه تحقيق المواطنة الرقمية؟

3- ما التصور المقترح لدور المؤسسات التربوية النظامية في تحقيق أبعاد المواطنة الرقمية؟

1-3 أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة في محاولة فهم وتحليل واقع الدور الذي تمارسه المؤسسات التربوية في تحقيق أبعاد المواطنة الرقمية في ظل التحديات المعاصرة التي تشهدها المنطقة العربية وذلك للوصول إلى تصور أنموذج مقترح يسهم في تحقيقها وذلك من خلال:

1- تعرف مفهوم المواطنة الرقمية وتحديد أهم أبعادها وخصائصها.

2- الكشف عن التحديات المعاصرة التي تواجه تحقيق المواطنة الرقمية وأبعادها.

3- وضع تصور مقترح لدور المؤسسات التربوية النظامية في تحقيق أبعاد المواطنة الرقمية لدى الطلبة في ضوء التحديات المعاصرة.

© للمؤلف (المؤلفون)، يخضع هذا المقال لسياسة الوصول المفتوح ويتم توزيعه بموجب شروط ترخيص إسناد المشاع الإبداعي CC BY-NC 4.0

1-4 أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة الحالية في الجانب النظري منها في كون الدراسة الحالية يمكن أن تشكل إضافة جديدة ونوعية للمكتبة العربية في تناولها لموضوع حديث يربط بين متغيرين مهمين على الصعيد الاجتماعي، كما أن من جوانب أهمية الدراسة الموضوع الذي تتناوله والمتمثل في قضية المواطنة الرقمية، ودور المؤسسات التربوية النظامية في تحقيقها، في ظل التحديات المعاصرة التي تشهدها هذه المؤسسات في المنطقة العربية، والتي تتمثل في تعزيز الاستفادة والاستثمار الأمثل من التكنولوجيا، ودخول مجتمع المعرفة، وبناء الاقتصاد الرقمي، فضلاً عن أهمية الفئة المستهدفة والتي يقع عليها بناء المجتمع وتنفيذ الخطط التنموية، وهي فئة الاطفال والشباب، ويمكن أن تقود نتائج هذه الدراسة القائمين على أمر التعليم في وضع الاستراتيجيات الملائمة التي تتطلبها التربية على ممارسة المواطنة الرقمية، واتخاذ الإجراءات اللازمة للقيام بدور أكثر فاعلية في تحقيق مفهوم المواطنة الرقمية لدى المتعلمين.

1-5 منهج البحث:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي بوصفه المنهج المناسب بمثل هذا النمط من الأبحاث، والذي يعرف بانه "الطريقة المنتظمة التي تستهدف دراسة حقائق معينة ترتبط بظاهرة أو حالة أو أوضاع معينة لاكتشاف حقائق جديدة أو التحقق من صحة حقائق قديمة وآثارها، والعلاقات التي قد تتصل بها، وتغيرها والكشف عن الجوانب التي تحكمها" (الجيلاني وسلاطينة بلقاسم، 2012، ص. 133)، كما أن "المنهج الوصفي يسهم في فهم الواقع ووصفه وصفاً دقيقاً والوصول الى الاستنتاجات" (العمري، 2020، ص. 33) والمنهج الوصفي يعد استقصاء أو استقراء ينصب على الظاهرة المدروسة، كما هي قائمة بقصد وصفها وتشخيصها، وكشف علاقات العناصر والجوانب الرابطة بينها (حريزي وصبرينة غربي، 2013، ص. 26) لذلك وجدنا هذا المنهج الأكثر ملاءمة في هذه لدراسة، من ناحية انسجامه وأهداف الدراسة وتساؤلاتها، إذ إنه يهتم بتحليل الواقع وتفسيرهً واستخلاص النتائج، وذلك بهدف تعرف الإطار المفاهيمي لمفهوم المواطنة الرقمية وأهم أبعادها وخصائصها، ومحاولة الكشف عن تحديد أبرز التحديات التي تواجهها، والوقوف على طبيعة الدور الذي تمارسه المؤسسات التعليمية النظامية في تحقيقها؛ وذلك لأجل الخروج بتصور مقترح للدور الفاعل الذي يمكن أن تقوم به المؤسسة التربوية النظامية في هذا المجال.

© للمؤلف (المؤلفون)، يخضع هذا المقال لسياسة الوصول المفتوح ويتم توزيعه بموجب شروط ترخيص إسناد المشاع الإبداعي CC BY-NC 4.0

خصائص المواطنة الرقمية، ومهارات المواطنة الرقمية وأبعادها

ا. تحديد المفاهيم والمصطلحات:

1- المواطنة:

المواطنة لغة: المواطنة بمعناها اللغوي هي على وزن مفاعلة، أي إن معناها من ناحية الصياغة اللغوية تعني اتفاقًا بين طرفين على الاشتراك في شيء ما، ويشير لفظ الموطن إلى المنزل الذي يقيم فيه الإنسان، فهو وطنه ومحله، فيما يعرف المواطن وفق المصدر نفسه بأنه الإنسان الذي يستقر في بقعة أرض معينة ويُنسب إليها، أي في مكان الإقامة أو الاستقرار أو الولادة (ابن منظور، 2000، ص. 239).

لكن المواطنة لا ينحصر مضمونها في الاشتقاق اللغوي، بل يتعداه ليشمل المعاني الاجتماعية والسياسية والثقافية والقانونية للكلمة، لذلك تتباين تعريفات المواطنة اصطلاحيا باختلاف الإطار الذي ينتهجه الباحث المتخصص.

ووفقاً للموسوعة العربية العالمية عُرِّفت المواطنة على أنها اصطلاح يشير إلى الانتماء الى أمة او وطن في حين يشير قاموس علم الاجتماع على أنها علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي "دولة"، ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء فيما يتولى الطرف الثاني تقديم الحماية، وتتحدد هذه العلاقة عن طريق القانون (بوخدوني و زوقاي مونية، 2018، ص. 177).

2- المواطنة الرقمية: تعرض مفهوم المواطنة كغيره من المفاهيم لكثير من التحديات التي فرضتها الثورة التكنولوجية والمعلوماتية، ومنها إضعاف السلطات التقليدية والتمهيد لظهور مفهوم المواطن العالمي، وقد حظي مفهوم المواطنة الرقمية باهتمام الباحثين والمفكرين والتربويين بوصفه الوسيلة المثلى لبناء مجتمعات آمنة، تفهم كيفية إدارة المعلومات الشخصية، وتدرك المخاطر المترتبة على استخدام التكنولوجيا وطريقة التعامل معها، وقد عرفت بأنها شكل من أشكال الهوية الاجتماعية التي يشترك فيها أفراد المجتمع كافة، بغض النظر عن الجنس والعرق والدين، وتنطوي على الحقوق والواجبات والقواعد والضوابط والمعايير والأفكار والمبادئ المتبعة في الاستعمال السليم للتقنية التي يحتاج إليها الفرد (بدوي ، 2022، ص. 52)، أو هي مجموعة القواعد والضوابط والمعايير والأعراف المتبعة في الاستخدام الرشيد للتكنولوجيا، والتي يحتاجها المتعلمون صغاراً وكباراً من أجل الإسهام في تقدم مجتمعاتهم، فهي تهتم بالتوجيه نحو منافع

© للمؤلف (المؤلفون)، يخضع هذا المقال لسياسة الوصول المفتوح ويتم توزيعه بموجب شروط ترخيص إسناد المشاع الإبداعي CC BY-NC 4.0

التكنولوجيا الحديثة والحماية من أخطارها، وفهم قواعد السلوك فيما يتعلق باستخدام التكنولوجيا (صبيحة، وروقاي مونية، 2018، ص. 120).

كما تعرف أيضاً بأنها مجموعة القضايا الثقافية والاجتماعية والقانونية والأخلاقية ذات الصلة بالتكنولوجيا، وتشمل إظهار المسؤولية الشخصية للتعلم مدى الحياة وهي مفهوم يساعد المعلمين والمربين على فهم ما يجب أن يعرفه المتعلمون عند استخدام التكنولوجيا بشكل سليم (شمس، 2017، ص. 272). أو هي مجموعة القواعد والضوابط والمعايير والأعراف والأفكار والمبادئ التي يجب اعتمادها عند استخدام الإنترنت لتحقيق الاستخدام الأمثل، والتي يحتاجها أفراد المجتمع من أجل الإسهام في رقي وتقدم المجتمع والوطن (خليل، 2020، ص. 549).

ويمكن تعريف المواطن الرقمي: بأنه ذلك الشخص الذي نشأ في عصر التكنولوجية الرقمية ولديه القدرة على استيعابها والتعامل معها في انجاز ما يحتاجه (الزهراني، 2019، ص. 404).

وبذلك تكون المواطنة الرقمية وفقاً لما تقدم شكلاً من أشكال المشاركة الفاعلة في المجتمع الرقمي وهي إحدى غايات العملية التعليمية التي تعمل على تأهيل وتدريب أفراد المجتمع للتعامل مع التقانة بفعالية وإيجابية

3- التصور المقترح: ونعني به تقديم رؤية علمية واضحة المعالم، ومحاولة لمعالجة الخلل أو القصور أو تطوير الأداء ورفع الكفاءة بالاعتماد على عدد من المنطلقات الفكرية، والحقائق والأسس العلمية والمعرفية، وعليه فإن التصور المقترح، هو تخطيط مستقبلي مبني على نتائج فعلية من خلال أدوات منهجية كمية أو نوعية لبناء إطار فكري يتبناه صناع السياسات والقرار(الحربي والمعثم، 2018، ص. 573).

4- العملية التعليمية: وتعرف على أنها مجموعة من الأنشطة والفعاليات التي تحدث داخل الصف الدراسي هدفها اكساب الطلاب مهارات عملية ومعارف نظرية وبناء شخصية إيجابية ضمن نظام مبني على مدخلات ومعالجة ثم مخرجات (روبيح، و مصطفى، 2018، ص. 372).

ب. خصائص المواطنة الرقمية ومهاراتها وأبعادها ومبادئها ومحاورها:

يشير الدكتور جمال علي الدهشان إلى أن أبرز خصائص المواطنة الرقمية التي يتضمنها تعريفها يمكن إيجازها بالآتي:

❖ الوعي بالعالم الرقمي وبمكوناته.

© للمؤلف (المؤلفون)، يخضع هذا المقال لسياسة الوصول المفتوح ويتم توزيعه بموجب شروط ترخيص إسناد المشاع الإبداعي CC BY-NC 4.0

- ❖ امتلاك مهارات الممارسة الفعالة والمناسبة في استعمالات العالم الرقمي بمختلف وسائله.
- ❖ اتباع القواعد الأخلاقية التي تجعل السلوك التكنولوجي للشخص يتسم بالمقبولية الاجتماعية عند التفاعل مع الآخرين.
- ❖ المواطنة الرقمية تتضمن مجموعة من الحقوق والالتزامات فيما يتعلق بالتقنيات الرقمية.
- ❖ إن المواطنة الرقمية تحاول الإجابة عن تساؤلات عدة منها: كيف سنحمي أنفسنا وأبناءنا من التخريب الرقمي والجريمة الرقمية ومن الأضرار الصحية والاجتماعية والاقتصادية التي يمكن أن تنجم عن الاستخدام غير الرشيد للتقنية (الدهشان، 2016، ص. 80-81).

كما أشار كل من (Yang & Chen, 2010, 50) إلى أن هناك أربعة مؤشرات تغطي مختلف جوانب المواطنة الرقمية في المؤسسة التعليمية النظامية وهي:

- ❖ المؤشر الأول: الدعوة والاقتداء، وتعليم كيفية الاستخدام الآمن والأخلاقي والقانوني للمعلومات بما في ذلك احترام حقوق الطبع والنشر والملكية الفكرية.
- ❖ المؤشر الثاني: تلبية الاحتياجات المتنوعة للمتعلمين جميعهم باستخدام الاستراتيجيات التي تركز على المتعلم، وتوفير المساواة في الحصول على الأدوات والموارد الرقمية المناسبة.
- ❖ المؤشر الثالث: تعزيز أنموذج الآداب واللياقة الرقمية والتفاعلات الاجتماعية المتعلقة باستخدام التكنولوجيا والمعلومات.
- ❖ المؤشر الرابع: تطوير وتصميم نماذج التفاهم الثقافي والوعي العالمي من خلال انخراط الطلبة مع أقرانهم من مختلف الثقافات حول العالم والتي تستخدم أدوات الاتصال الرقمي وعناصره.

وقد أشار بارك إلى أن السلوكيات والأعراف في المواطنة الرقمية تتضمن نطاقاً محدداً، ولابد للأفراد أن يتمتعوا بمهارات معينة، وهي تُعدّ جزءاً من مواطنتهم الرقمية، ويمكن تحديد أبرزها بالآتي:

1. هوية المواطن الرقمي: وتعني القدرة على بناء هوية صحية وإدارتها عبر الإنترنت.
2. إدارة وقت الشاشة: وتعني القدرة على إدارة تعدد المهام وانخراط الفرد في تفاعلاته عبر تطبيقات الأجهزة الذكية مع القدرة على ضبط النفس.

© للمؤلف (المؤلفون)، يخضع هذا المقال لسياسة الوصول المفتوح ويتم توزيعه بموجب شروط ترخيص إسناد المشاع الإبداعي CC BY-NC 4.0

3. إدارة التسلط عبر الإنترنت: القدرة على التعامل مع حالات التسلط عبر الإنترنت واكتشافها والتعامل معها بحكمة والقدرة على إدارة مختلف الهجمات الإلكترونية، وحماية بيانات الشخص عن طريق إنشاء كلمات مرور قوية.
4. إدارة الخصوصية: القدرة على حماية خصوصية الآخرين، والتعامل مع حرية التصرف في جميع المعلومات الشخصية المشتركة عبر الإنترنت.
5. التفكير الناقد: وتعني القدرة على التمييز بين المعلومات الحقيقية والخاطئة، والمحتوى الضار والجيد، والاتصالات المشبوهة وتلك الموثوقة التي تكون عبر الإنترنت.
6. التعاطف الرقمي: القدرة على فهم احتياجات ومشاعر الآخرين على الإنترنت والتعاطف تجاههم (العمري، 2020، ص. 15-16).

يمكن تحديد مبادئ المواطنة الرقمية وأبعادها ومحاورها وفقاً للتعاريف المعتمدة بالآتي:

1- المبدأ الأول: آداب التعامل الرقمي أو اللياقة الرقمية والمعايير الرقمية للسلوك والإجراءات.

2- المبدأ الثاني: التواصل الرقمي أو التبادل الإلكتروني للمعلومات.

3- المبدأ الثالث: محو الأمية الرقمية أو عملية تعليم وتعلم التكنولوجيا واستخدام أدواتها.

4- المبدأ الرابع: النفاذ الرقمي أو المشاركة الإلكترونية الكاملة في المجتمع.

5- المبدأ الخامس: التجارة الإلكترونية أو بيع وشراء البضائع إلكترونيا.

6- المبدأ السادس: القانون الرقمي او المسؤولية الرقمية على الأعمال والأفعال.

7- المبدأ السابع: الحقوق والمسؤوليات الرقمية أو الحريات التي يتمتع بها الجميع في العالم الرقمي.

8- المبدأ الثامن: الأمن الرقمي "الحماية الذاتية" أو إجراءات ضمان الوقاية والحماية الإلكترونية.

9- الصحة والسلامة الرقمية أو الصحة النفسية والبدنية في عالم التكنولوجيا الرقمية (عبد المعطي، 2020، ص. 759- 760).

ثالثا: التحديات والمشكلات التي تواجه تحقيق المواطنة الرقمية:

فرضت تكنولوجيا المعلومات وشبكات التواصل بتعدد تطبيقاتها وتنوعها نفسها على أفراد المجتمع وفئاته جميعها، وفتحت آفاقاً واسعة في عالم إلكتروني لا حدود له، فهي عملية تتضمن الحصول على المعلومات وتخزينها واستثمارها والمساعدة في اتخاذ القرارات والاتصال، وعليه، أصبحت جزءاً أساسياً من حياة الأفراد،

© للمؤلف (المؤلفون)، يخضع هذا المقال لسياسة الوصول المفتوح ويتم توزيعه بموجب شروط ترخيص إسناد المشاع الإبداعي CC BY-NC 4.0

ولكن على الرغم من ذلك هناك جملة من القيود والتحديات في مجتمعاتنا العربية تحد من إطلاق فكرة المواطنة الرقمية وتعميمها دون معوقات، وسنحاول في السطور الآتية توضيح أبرز التحديات الاجتماعية والثقافية والرقمية على صعيد الممارسة والتطبيق التي تواجه فكرة المواطنة الرقمية، ومنها:

- تحديات معنوية وثقافية: وتتمثل هذه التحديات في أن خصائص المواطنة الرقمية، بقدر ما توفر مناخاً للتعدد والتنوع، فهي تفضي إلى نوع من الاختلاف والصراع النابع من الاختلافات الثقافية التي تطرح نفسها في العالم الافتراضي، وهذا يرجع إلى أن من سمات العالم المعاصر أنه يظهر الناس أكثر تماثلا وأكثر اختلافًا في الوقت نفسه؛ بسبب قوى الحداثة والعولمة، وما يتصل بتحدي المكون الثقافي ما نطلق عليه فجوة "ثقافة التكنولوجيا" ومدى توفرها وانتشارها في المحيط الوطني، وأهمية الوعي بها، ويمكن أن تعبر الفجوة الرقمية Digital Gap عن حقيقة وطبيعة هذا التحدي بكل ما يحمله هذا المصطلح من دلالات ومؤشرات.
- تحديات مادية: وهي تحديات ترتبط بمدى توافر البنية التحتية اللازمة لتوفر البيئة المناسبة لوسائل الاتصال والمعلومات، ومدى انتشارها أفقياً وعمودياً وخصائص الفئات الاجتماعية التي تتعامل مع الشبكة العنكبوتية ومهاراتها وقدراتها، أو ما يمكن أن نطلق عليه "الجاهزية الإلكترونية" وهو أمر يتصل بموضوع الفجوة الرقمية، وحقيقة أن أغلب دول العالم النامي تفتقر إلى البنية التحتية والأساسية التي يمكن أن تستقطب أعداداً هائلة من السكان في التعامل مع وسائل الاتصال الحديثة (الكوت، 2015، ص. 73–74).

فضلاً عن ذلك تشير نتائج دراسات أخرى إلى أن هناك جملة من التحديات التكنولوجية الأخرى التي تحد من طرح مفهوم المواطنة الرقمية وتعميمه بين أفراد المجتمع ومنها:

- تحدي نشر المعرفة والمعلومات والمهارات والتكنولوجيا الرقمية: والتي يمكن أن نشير إليها بأنها ليست في احتكار المعرفة، فنحن نعيش في عصر المعرفة والانفتاح، والمشكلة ليست كما حددها بعض الباحثين بأنها مشكلة نقص في المعرفة أو المعلومات، بل هي الزيادة المفرطة في المعلومات والتفجر المعرفي، وهو العصر الذي أطلق عليه "بيل غيتس، وآخرون" (عصر المعلوماتية ما بعد الانترنت).

© للمؤلف (المؤلفون)، يخضع هذا المقال لسياسة الوصول المفتوح ويتم توزيعه بموجب شروط ترخيص إسناد المشاع الإبداعي CC BY-NC 4.0

لذا يجب العمل على بناء مجتمع معرفي تتقلص فيه الفجوة الرقمية، ويستطيع كل أعضائه الولوج لكل مصادر المعلومات، وذلك بتفعيل استراتيجية "البرود باند" "النطاق العريض" حتى يمكن توسيع نطاق التغطية الجغرافية للبنية التحتية لتكنولوجيا الإنترنت فائق السرعة، وزيادة معدلات انتشار الخدمة خاصة في المناطق المحرومة (أبو حجر، 2019، ص. 81).

ولتحقيق ذلك يجب توافر مجموعة من العناصر الأساسية؛ وذلك كي تقوم المؤسسة التربوية بدورها بصورة صحيحة، إذ يتحتم علينا العمل الحثيث وسد النقص ومواجهة التحديات والمشكلات ومعالجتها في مؤسساتنا التعليمية والتي يمكن تحديد أبرزها بالآتي:

- الأجهزة والمعدات.
- البرمجيات.
- العنصر البشر.
- قواعد البيانات.
- الكلفة المالية.
- عمليات التعليم والتدريب.

❖ تحدي ممارسة وتطبيق ثقافة المواطنة الرقمية: إذ يعيش الإنسان بوصفه مواطناً رقمياً حالة من التشاركية في المعلومات التي يتعامل بها أو يتداولها مع الآخرين، وتؤدي بموجبها أجهزة الحاسوب وشبكة الإنترنت دور الجاسوس التقليدي، من خلال جمع البيانات الرقمية عن الأطراف الأخرى، ومن هنا وجب على المؤسسات التربوية تأكيد أهمية اتباع طلابها قواعد المعلومات وقوانينها الشخصية للأفراد محوراً من محاور المواطنة الرقمية (أبو حجر، 2019، ص. 85).

❖ التحديات التكنولوجية الرقمية وتأثيراتها الاجتماعية: فقد أظهرت نتائج بعض الدراسات أن تكنولوجيا المعلومات تؤثر سلباً في الفرد والمجتمع من خلال:

1- بث الأفكار الملوثة والدعوات المنحرفة والتجمعات الفاسدة المفسدة: ومثل هذا الأمر يحدث خللاً أمنياً وفكرياً، لا سيما أن أكثر رواد الشبكات الاجتماعية من صغار السن والشباب الذين يسهل الإغراء والإغواء بالنسبة لهم بأساليب تداعب اهتماماتهم وطموحاتهم، وبدعوات لا تحمل شيئاً من الإصلاح، وقد يكون وراء ذلك منظمات ودول لها أهداف تخريبية.

© للمؤلف (المؤلفون)، يخضع هذا المقال لسياسة الوصول المفتوح ويتم توزيعه بموجب شروط ترخيص إسناد المشاع الإبداعي CC BY-NC 4.0

2- عرض المواد الإباحية والفاضحة والخادشة للحياء: إذ تعد تجارة الدعارة والإباحية تجارة رائجة كثيراً، ولها ارتباط وثيق بالجريمة المنظمة وتشمل وسائل متعددة منها الكتب والمجلات وأشرطة الفيديو والقنوات الفضائية الإباحية، وتفيد إحصاءات وكالة الاستخبارات الأميركية أن تجارة الدعارة هي ثالث أكبر تجارة غير مشروعة تدر أرباحاً بعد المخدرات والقمار.

3- انتهاك الخصوصية وانتهاك الحقوق الخاصة والعامة: فالخصوصية الشخصية الخاصة أو الخصوصية الاعتبارية للمواقع من الحقوق المحفوظة، والتي يعد الاعتداء عليها جرماً يستحق العقاب لمن قام بارتكابه، ولكن ذلك لم يمنع من لديه القدرة على هتك ستار الحقوق والتلاعب بها، أما بالتعطيل أو التغيير أو بالاستغلال السلبي لها، وانتهاك الخصوصية يحدث عادة بعدة طرائق منها: انتحال الشخصية الخاصة للأفراد، أو الاعتبارية للمواقع والشركات، وغير ذلك.

4- التشهير والفضيحة والمضايقة والابتزاز والتزوير: وهذه الأخلاق تظهر على الشبكة العنكبوتية بشكل عام، وذلك لسهولة التدوين والتخفي على الشبكة (عوض، 2014، ص. 27-28).

5- علاوة على ما تقدم هناك تحديات تتمثل في استعمال مستجدات ثورة المعرفة وتكنولوجيا المعلومات: نتيجة للنمو المتسارع في المعرفة والمعلومات والتي بموجبها أصبحت المعلومات مصدر ثروة أساسي للدول، إلى جانب الثروة الاقتصادية والبشرية، والتي أضحت بسببها اقتصاديات العالم تعتمد بدرجة 80% على منجزات الثورة المعرفية والرقمية، بينما النسبة الباقية تقوم على رأس المال والعمالة والموارد الطبيعية بالنسبة للدول المتقدمة (بدوي، 2022، ص. 52).

وتؤكد نتائج كثير من الدراسات أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يعد سلاحاً ذا حدين، يتمثل حده الأول في أنه يسهم في عملية التواصل بين الأفراد المتباعدين، أما حده الثاني فيتمثل في التداعيات التي نجمت لدى الأفراد من استخدامه، لا سيما الإفراط في استخدامه من قبل المراهقين والشباب؛ لأن هذا الأمر قد أدى الى التأثير في الأنماط الشخصية للمستخدمين "السمعي والبصري والحسي" وأسهمت كذلك في التأثير في اتجاهاتهم وميولهم، كما أوضحت نتائج دراسة أخرى أن مواقع التواصل لها تأثير في تشكيل الهوية، وهذا يرجع إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي فتحت المجال للشباب للتواصل مع آخرين من ثقافات مختلفة دون قيود مجتمعية، وقد أسهم هذا الأمر في تخلي الشباب عن كثير من المبادئ والقيم والعادات التي تربوا عليها الأمر الذي أدى بهم إلى أزمة الهوية. (صغير، 2022، ص. 432-433).

© للمؤلف (المؤلفون)، يخضع هذا المقال لسياسة الوصول المفتوح ويتم توزيعه بموجب شروط ترخيص إسناد المشاع الإبداعي CC BY-NC 4.0

فضلاً عما تقدم فإن هناك تحديات أخرى يمكن تحديد أبرزها في الآتي:

- ❖ تعويد العقول على مشاهدة ومعايشة الأنماط المغرية للثقافة الجديدة بإحكام السيطرة على المعلومات، وتوظيفها، وتعميقها وفقاً لمواصفات محددة، وبمقومات تم اختيارها لتعتاد المجتمعات عليها وعلى مشاهدتها عن طريق التكرار غير الملل، والذي يمكن أن يقود إلى أن يصبح الإنسان أسيراً لما اعتاد على مشاهدته.
- ❖ عدم الاستقرار في العلاقات الاجتماعية، والتأثير في القيم والأفكار والمواقف والاتجاهات، ومحو القيم المحلية، واستبدالها بأنماط جديدة وغريبة من القيم الأخلاقية والعقائد التي قد تتعارض مع طبيعة الحياة في المجتمعات العربية.
- ❖ هناك شواهد على أن استخدام الإنترنت من المنزل، من شأنه أن يجعل الوجود الاجتماعي والنفسي يتدهور، وقد ثبت أن الإفراط في استخدام الإنترنت يقلل لدى الأفراد من عدد الأصدقاء الحقيقيين عبر الزمن ويمضون فترات أقل مع أسرهم، ويعانون ضغطاً أكثر في حياتهم اليومية، ويشعرون بالعزلة والاكتئاب (أبو حجر، 2019، ص. 88–89).

رابعا: مخاطر الثورة التكنولوجية الرقمية: اهتمت الدراسات التربوية برصد أبرز المخاطر الناجمة عن تفاعل الناشئة مع الأجهزة الذكية، ومعطيات الثورة المعلوماتية، وما أنتجته من عوالم افتراضية بهدف بحث آليات المواجهة، والحد من السلبيات الناتجة عنها، فالمتأمل لواقع التفاعلات الافتراضية يدرك أنها لا ترتبط ببيئة أو هوية محددة؛ كونها تتم من خلال وسيط إلكتروني وهو الإنترنت، فالعالم الرقمي لا ينطوي إلّا على القليل من القواعد الخاصة المنظمة لتعامل الفرد مع معطيات هذا العالم، ونتج عن تلك المواجهة كثير من المخاطر التي يمكن رصد تأثير أبرزها في الآتي:

- ❖ بث الدعوات والأفكار الهدامة.
- ❖ عرض مواد غير مرغوبة.
- ❖ التشهير والمضايقة والابتزاز والتزوير.
- ❖ خرق الحقوق الخاصة والعامة.
- ❖ الإدمان الرقمي والمخدرات الرقمية.
- ❖ إمكانية تعرض مواقع التواصل الاجتماعي لحالات من القرصنة أو الفشل في أنظمة الحماية.

© للمؤلف (المؤلفون)، يخضع هذا المقال لسياسة الوصول المفتوح ويتم توزيعه بموجب شروط ترخيص إسناد المشاع الإبداعي CC BY-NC 4.0

- ❖ إمكانية الوقوع في براثن عمليات النصب والاحتيال الإلكتروني والعنف الرقمي.
- ❖ فساد العلاقات الاجتماعية الطبيعية والانعزال عن العالم الحقيقي. (صليحة، 2015، ص. 101-102).

رابعاً: تصور مقترح لتنمية ثقافة المواطنة الرقمية ونشرها في المؤسسة التربوية النظامية والمجتمع

لم يعد مقبولاً من الناحية المنطقية والعملية، ووفقاً لظروف العصر الحالي محاولة التخفيف، أو تحجيم استعمال التكنولوجيا في العصر الحالي، سواء في الجانب التعليمي، أم في الجانب المجتمعي، وذلك تفادياً لمخاطرها وعواقبها، وعليه لابد من العمل على نشر الوعي الرقمي وتحسين التعلم وإعداد النشء في إطار قواعد السلوك المقبول والمسؤول لاستعمال التكنولوجيا، إذ ينبغي العمل على وضع أطر علمية لترسيخ قيم المواطنة الرقمية ومبادئها في حياتنا وحياة النشء الجديد؛ حتى لا تحدث المشكلات والكوارث التي تتسبب فيها التكنولوجيا بوجه عام، وأن يعلم كل فرد ماله وما عليه تجاه التكنولوجيا، لذا فنحن بحاجة إلى رسم سياسة وقائية وتحفيزية في آن واحد، وقائية ضد أخطار التكنولوجيا وتحدياتها، وكذلك الحقوق والالتزامات التي ينبغي أن يؤديها من يتعامل معها، وسياسة تحفيزية للاستفادة القصوى من الجوانب الإيجابية لها؛ أي الاستخدام الرشيد والمسؤول للتكنولوجيا، ولتحقيق ذلك علينا العمل وفق خطة متكاملة تستهدف أركان العملية التعليمية ومكوناتها، فضلاً عن التشبيك مع بقية مؤسسات المجتمع المعنية بقضايا التنشئة والتعليم، أما أبرز محاور هذه الاستراتيجية فهي:

المحور الأول: المواطنة الرقمية بوصفها مقرراً ومنهجاً دراسياً:

تُعدّ المناهج الدراسية أداةً ضروريةً لتحقيق التواصل الفكري والتماسك الاجتماعي في المجتمعات، كما أن لها دوراً مهماً في غرس القيم، وتشكيل اتجاهات المتعلمين من خلال الأنشطة والمقررات الدراسية، لذا يمكن عدها الأداة الفاعلة في تشكيل الثقافة الرقمية، وبناء مجتمع رقمي ومواطن رقمي يستخدم وسائل التكنولوجيا بانتظام وفعالية.

يمكن إبراز مبررات اعتماد المناهج الدراسية بوصفها وسيلةً اساسيةً في التثقيف على أبعاد ومهارات المواطنة الرقمية والتي يمكن تحديد أهمها بالآتي:

✓ إن المتعلمين صغاراً وكباراً يستخدمون التكنولوجيا دون تفكير ناقد، وكثير منهم يفتقدون لمهارات الاستخدام الآمن والمسؤول لها، وهذا يعرضهم لمخاطر كثيرة عند استخدامهم لشبكة الإنترنت.

© للمؤلف (المؤلفون)، يخضع هذا المقال لسياسة الوصول المفتوح ويتم توزيعه بموجب شروط ترخيص إسناد المشاع الإبداعي CC BY-NC 4.0

- ✓ إن طبيعة العصر الرقمي تفرض على المدرسة ضرورة تدريب المتعلّم للتعلّم مدى الحياة، وهذا يفرض على المدرسة دمج مهارات العالم الحقيقي والعالم الرقمي في مدارسها لسد الفجوة بين المنزل والمدرسة.
- ✓ إن المقررات الدراسية الزامية يدرسها الطلبة جميعها، لهذا تعد أداة مهمة لتحقيق التواصل الفكري، وبناء القيم الثقافية وغرسها ونشرها، في المجتمع ومنها ثقافة المواطنة الرقمية.

وبناءً على ذلك وجب على المؤسسة التربوية العمل على إعداد مناهج دراسية مسايرة لتطورات العصر الرقمي، تتضمن شرحاً لمصطلحات المواطنة الرقمية وأبعادها وحقوقها والتزاماتها، وتطبيق مبادئ احترام الرأي والرأي الآخر داخل العالم الرقمي، ما ينعكس على سلوكهم داخل هذا العالم وخارجه، لأجل تنمية مهارات المواطنة الرقمية ومعاييرها لديهم. (الملاح، وسحر رمضان شامية، بحث متاح على الشبكة العنكبوتية).

ولا بد من تضمين المناهج الدراسية مقررات في المراحل الدراسية جميعها، تعلّم المتعلمين وتدربهم على مفاهيم المواطنة الرقمية وأبعادها، إذ تدرّس كل مرحلة ما يناسبها ويناسب استخداماتها التكنولوجية والرقمية من مهارات وقيم المواطنة الرقمية، التي تناسب هذا التعامل، والعمل على ضبط عملية استخدام الرقميات ودعم تكامل المناهج الدراسية لتحقيق نتائج أفضل وتغيرات سلوكية إيجابية لدى الطلبة، وإقرار ذلك ضمن الخطط والمسارات الدراسية، ومساعدة الطلبة على إعمال العقل والتفكير العلمي الناقد، من خلال مناهج دراسية تصمم لتعزيز الثقة بالنفس، والقيادة والأخلاق، فضلاً عن إقامة الدورات التد ريبية والحلقات النقاشية والندوات وورش العمل داخل المؤسسات التعليمية؛ لتوضيح نهج المؤسسة التعليمية التكنولوجي والذي يجب أن يكون قائماً على مبادئ المواطنة الرقمية.

وعلى الرغم من أن المناهج تُعدّ الأداة الأكثر فاعلية والتي تحقق من خلالها المؤسسة التربوية التربية الرقمية للمتعلمين، إلّا أن واقع هذه المناهج يدل على وجود قصور يحول دون تحقيق مبادئ المواطنة الرقمية وأبعادها ومهاراتها، ووضعت دراسة شرف والدمرداش عام 2014 مجموعة من المعايير التي يمكن للتربويين تضمينها في المناهج الدراسية، وقسم الباحثان هذه المعايير إلى معايير المحتوى والتي تشمل الاستخدام، مهارات التعامل، البرمجيات، ومعايير العمليات والتي تتضمن بنية النص، وترجمة العمليات التقنية النصية بصورة مرئية، وتحليل دلالات الرمز والمصطلحات، وأوصت الدراسة بتضمين برامج إعداد المعلم هذه

© للمؤلف (المؤلفون)، يخضع هذا المقال لسياسة الوصول المفتوح ويتم توزيعه بموجب شروط ترخيص إسناد المشاع الإبداعي CC BY-NC 4.0

المعايير لتأهيله قبل الخدمة وفي أثنائها على كيفية القيام بدوره في التربية على المواطنة الرقمية (شرف، ومحمود الدمرداش، 2014).

المحور الثاني: الوسائل التكنولوجية والدراسات التربوية وطرائق التدريس:

يجري ذلك من خلال استخدام استراتيجيات تنمي التفكير العلمي، والنقد البنَّاء للمحتوى المنشور، والحرص على التنوع في أساليب تعليمية تراعي احتياجات الطلبة بما يسهم في اكتساب الطلبة لمهارات حل المشكلات واختبار البدائل المناسبة وغيرها، والعمل على اختبار مدى إلمام المتعلمين لمتطلبات المواطنة الرقمية، من خلال وضع الأسئلة الموضوعية التحريرية والشفهية التي تقيس ذلك، فضلاً عن إكساب مهارات استخدام الوسائل التكنولوجية للهيئات التدريسية واستثمارها في نشر ثقافة المواطنة الرقمية، من مثل الواقع الافتراضي، وإمكانية استخدامه في وضع المتعلمين في مواقف تعليمية تشبه الحقيقة؛ لكي نرى تعاملهم مع مبادئ المواطنة الرقمية، وإمكانية إعداد موقع، أو تطبيق محمول لنشر تلك الثقافة. والعمل على إجراء الدراسات التي تتناول المستجدات كافة، ومدى إمكانية نشر المواطنة الرقمية ومهاراتها من خلالها، وعلى سبيل المثال التعلّم المعكوس، ونشر المواطنة الرقمية، وشبكات التواصل الاجتماعي وثقافة المواطنة الرقمية، الواقع الإلكتروني، وتبنّي المستحدثات التكنولوجية ونشرها.

المحور الثالث المعلم: يُعدّ عضو الهيئة التعليمية أحد أهم ركائز العملية التعليمية، وتطوير مستوى إعداده والارتقاء به في مجال الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، هو البوابة الحقيقية لتطوير المواطنة الرقمية ومهارات ممارستها لديه ولدى المتعلمين ممن يقوم على تنشئتهم وإعدادهم للتكيف الأخلاقي الواعي مع العالم الرقمي، ويجري ذلك من خلال تطوير مؤسسات برامج إعداد وتأهيل المعلمين بما يتناسب ومتطلبات العصر الرقمي، وأن تتضمن برامج الإعداد وسائل للاتصال المستمر مع خريجيها عبر الإنترنت، وتنظيم أنشطة علمية متنوعة، تضمن تزويد الخريجين بأبرز المستحدثات والمستجدات في مجال إعداد وتدريب المعلم وتأهيله للعمل في العصر الرقمي، فضلاً عن العمل على توفير بيئة تعليمية تعتمد أحدث التقنيات التربوية والاستراتيجيات المتطورة لمواكبة التغيرات في البيئة التعليمية المتسارعة من مثل: الفصول الافتراضية، والمعارف الجديدة للمحتوى الدراسي، وأن تتضمن برامج التأهيل إدماج المعلمين في دورات تدريبية من شأنها أن تنمي قدراتهم التكنولوجية، وعمل ورش لتنمية الجوانب العملية التكنولوجية لديهم وتوفير مصادر تعلم للقراءة والتعلم عن المواطنة الرقمية، إضافة إلى ضرورة وضع شروط وسياسات تلزم المعلم

© للمؤلف (المؤلفون)، يخضع هذا المقال لسياسة الوصول المفتوح ويتم توزيعه بموجب شروط ترخيص إسناد المشاع الإبداعي CC BY-NC 4.0

وتحفزه على تنفيذ المهام التكنولوجية الرقمية جميعها بدقة ومهارة، وتوفير دليل للمواطنة الرقمية الخاصة باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال.

المحور الرابع المتعلم: لكي يُعَدَّ الطلبة للتعامل مع تكنولوجيا الحاسوب بطريقة فعالة ومناسبة فلابد من أن يكون ذلك من خلال توفير الآتي:

- ✓ دورات تدريبية في أوقات الفراغ الدراسي، وحث الطلبة على تقديم البحوث العلمية التي تتناول أبعاد المواطنة الرقمية وخصائصها ووسائل نشرها، لدعم قيم المواطنة الرقمية لديه.
- ✓ مقررات دراسية من شأنها أن تمده بالوعي الكافي عن المواطنة الرقمية وتوفير الأجهزة التكنولوجية داخل المؤسسات التعليمية والتربوية، بهدف إكساب المتعلمين مهارات التعامل الآمن والاستخدام الأمثل للتكنولوجيا عند تعاملهم داخل المجتمع الرقمي.
- ✓ تفعيل دور الإرشاد النفسي والاجتماعي والتربوي في المؤسسات التعليمية بهدف تنمية مهارات المتعلمين الاجتماعية، والثقافية، والشخصية، وتشجيعهم على لغة الحوار الديمقراطي واحترام الرأي الآخر.
- ✓ تنظيم المؤسسات التربوية لدورات وورش تستهدف تمكين المتعلمين من آليات استخدام التقنيات الرقمية بطريقة آمنة، ومواجهة مخاطرها وحماية أنفسهم والآخرين، والاستفادة منها في مختلف جوانب حياتهم.
- ✓ العمل على تبنّي مفاهيم المواطنة الرقمية في الأنشطة الطلابية، وإكساب المتعلمين أخلاقياتها، التي من شأنها تعزيز ثقافة المواطنة الرقمية، وتحقيق الديمقراطية من خلال المشاركة في برامج الأنشطة الطلابية.
- ✓ تنمية المهارات الإبداعية لدى الطلبة، من خلال تصميم مناهج دراسية تعمل على الحد من التقليد الأعمى لما هو سائد على مواقع التواصل الاجتماعي، وتقود الطلبة إلى إعمال العقل والتفكير العلمي والنقد البنّاء الهادف، وتنمية الثقة والقيادة والقيم الإيجابية في شخصيات المتعلمين، بهدف تكوين مواطن رقمي مستقبلي يواكب الثورة الصناعية الرابعة.
- ✓ استعمال تكنولوجيا الاتصال الرقمي في وضع المتعلمين في مواقف تعليمية تحاكي الواقع الحقيقي، لمعرفة مدى إدراكهم وتفهمهم لقيم المواطنة الرقمية ومهاراتها، وتفعيل دور مجالس الآباء والمعلمين من أجل تنمية الوعي بقيم المواطنة الرقمية وأبعادها.

© للمؤلف (المؤلفون)، يخضع هذا المقال لسياسة الوصول المفتوح ويتم توزيعه بموجب شروط ترخيص إسناد المشاع الإبداعي CC BY-NC 4.0

ولتحقيق المواطنة الرقمية لدى المتعلمين وتنميتها، فإن ذلك يتطلب مرور المتعلمين بعدة مراحل والتي يمكن تحديدها بالآتي:

1. مرحلة الوعي: وتُعنى بتزويد الطلبة بما يؤهلهم ليصبحوا مثقفين بالوسائط التكنولوجية، وذلك يعني تجاوز الإحاطة بالمكونات المادية والبرمجية والمعارف الأساسية، انتقالاً لمرحلة تبصر الاستخدامات غير المرغوبة لتلك التكنولوجيا.

2- مرحلة الممارسة الموجهة: وتُعنى بالمقدرة على استخدام التكنولوجيا في مناخ يشجع على المخاطرة والاكتشاف، وبما يمكّن من إدراك ما هو مناسب وغير مناسب من الاستخدامات التكنولوجية.

3- مرحلة النمذجة وإعطاء المثل والقدوة: وتُعنى هذه المرحلة بتقديم نماذج إيجابية مثالية حول كيفية استخدام وسائل التكنولوجيا في كل مكان.

4- مرحلة التغذية الراجعة وتحليل السلوك: وفي هذه المرحلة يُتاح للمتعلمين فرصة مناقشة استعمالاتهم للتقنيات الرقمية داخل الغرف الصفية، وصولاً لمرحلة امتلاك القدرة على نقد وتمييز الاستعمال السليم للتكنولوجيا داخل الغرف الدراسية وخارجها، من خلال نقد ذاتي لممارساته. (العزب، 2019، ص. 55-56)

وقد أورد ريبيل 2015 تصنيفاً مفيداً في توضيح أدوار المتعلم خلال اكتساب مبادئ المواطنة الرقمية أطلق عليه اختصاراً (R E P S) والذي يتضمن ثلاثة محاور هي: الاحترام، والتثقيف، والحماية، وكل محور يتضمن ثلاثاً من فئات المواطنة الرقمية التسع وهي على النحو الآتي:

- ✓ احترم نفسك والآخرين: قواعد السلوك الرقمي، والوصول الرقمي، والقانون الرقمي.
- ✓ ثقف نفسك والآخرين: التواصل الرقمي، والتنور الرقمي، والتجارة الرقمية.
- ✓ احمِ نفسك والآخرين: الحقوق والمسؤوليات الرقمية، والأمن الرقمي، والصحة والرعاية الرقمية. (الملاح، وسحر رمضان شامية، بحث متاح على الشبكة العنكبوتية)

© للمؤلف (المؤلفون)، يخضع هذا المقال لسياسة الوصول المفتوح ويتم توزيعه بموجب شروط ترخيص إسناد المشاع الإبداعي CC BY-NC 4.0

خامسا: الخاتمة:

بناءً على ما تقدم يمكن القول: إن تنشئة المتعلمين لممارسة السلوكيات في المواطنة الرقمية تتطلب اتخاذ إجراءات محددة في المنظومة التعليمية من أهمها:

1. وضع التشريعات التعليمية التي تنص صراحة على مكانة المواطنة الرقمية في مناهج التعليم الجامعي وما قبل الجامعي، وآليات تنفيذها، وتحديد آلية تضمين موضوعاتها في مختلف المناهج الدراسية، ومعايير إعداد المسؤولين عن تدريسها وتأهيلهم.

2. تصميم برامج لإعداد وتدريب المعلمين لإكسابهم أخلاقيات وسلوكيات المواطنة الرقمية، وتوظيف مصادر التعلم الرقمية في زيادة وعيهم بمفاهيم هذه المواطنة، وإتاحة الفرص أمامهم لتطبيق مهاراتها وكسب الاتجاهات الإيجابية نحو ممارسة أخلاقياتها في المواقف الحياتية داخل وخارج المدرسة.

3. تشكيل هيئة علمية استشارية تتولى وضع خطة متكاملة تستهدف التربية على تحقيق أبعاد المواطنة الرقمية بالتعاون مع الجهات المعنية بالاتصالات، والمعلومات، ومناقشة المعوقات التي تواجه تنفيذ الخطة دورياً، والعمل على وضع المعالجات المناسبة لذلك، والتدرج في تنفيذ الخطة من خلال توفير البنية التحتية المناسبة والاستعداد الكافي لفهمها؛ بهدف تكوين مواطن رقمي، يتوافق مع متطلبات الثورة الصناعية الرابعة.

4. عقد اتفاقيات شراكة بين المؤسسات التربوية النظامية وبقية مؤسسات المجتمع المعنية بقضايا التنشئة لنشر ثقافة المواطنة الرقمية، والعمل على إنشاء وحدات متخصصة تعمل على نشر التحول الرقمي، فضلاً عن رصد المشكلات التي يتعرض لها الأفراد في أثناء تعاملاتهم داخل العالم الرقمي، وإقامة مراكز للدعم والاستشارات العلمية، مهمتها تتلخص في تقديم الدعم للمؤسسات والأفراد؛ لمواجهة مخاطر الثورة التكنولوجية الرابعة.

5. إصدار مجلة علمية متخصصة دورية تستهدف مواكبة التطورات التي تحدث على الساحة العلمية والتكنولوجية، وزيادة الدعم المادي والمعنوي من قبل القائمين على وزارات التربية والتعليم لتنفيذ البرامج التثقيفية والتدريبية على استخدام التكنولوجيا الرقمية، والعمل على إصدار مجموعة من الأدلة والمطويات والكتيبات الإرشادية للمربين تتضمن أهم التوجيهات بشأن أبرز التساؤلات أو المشكلات التي يتعرض لها النشء في أثناء استخدامهم للعالم الرقمي، وطرائق التعامل المناسب مع هذا العالم، مع تنمية مهارات الآباء

© للمؤلف (المؤلفون)، يخضع هذا المقال لسياسة الوصول المفتوح ويتم توزيعه بموجب شروط ترخيص إسناد المشاع الإبداعي CC BY-NC 4.0

والأبناء في قدرتهم على التمييز بين الاستعمالات المقبولة وغير المقبولة لمختلف الأنواع من التقنيات الرقمية الحديثة، وتقديم الاستشارات والردود بشأن التساؤلات المستمرة بطرائق الاستخدام والتعامل.

وأخيراً لا بد من التأكيد بأن النجاح في تطبيق ثقافة المواطنة الرقمية ونشرها في المجتمع، يحتاج إلى بناء استراتيجية متكاملة تتكاتف فيها جهود المجتمع في الجانب الرسمي وغير الرسمي، تعمل على معالجة مشكلات المؤسسة التعليمية، وتصويب ومواطن الخلل فيها؛ من أجل بناء إنسان قادر على التكيف مع متطلبات الحياة المعاصرة، والإسهام في بناء المجتمع وتقدمه، إضافة إلى تبنّي خطة وطنية شاملة تستهدف النهوض بالمجتمع وتنمية مختلف مجالات الحياة في المجتمع والدولة.

المراجع:

- أبو حجر، أشرف شوقي صديق. (2019). تنمية المواطنة الرقمية لدى طلاب الجامعات المصرية في ضوء التحديات التكنولوجية المعاصرة – دراسة حالة بجامعة المنوفية. أطروحة دكتوراه غير منشورة. مصر. جامعة مدينة السادات. كلية التربية.
- بدوي، علا محمد علي. (2022). ثقافة المواطنة الرقمية في ضوء التحول الرقمي. مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية. المجلد (10)، العدد (1).
- بن منظور، محمد بن مكرم. (2000). لسان العرب. دار صادر للطبع والنشر: بيروت.
- الجيلاني، حسان وسلاطينة بلقاسم. (2012). المناهج الأساسية في البحوث الاجتماعية. دار الفجر للنشر والتوزيع: القاهرة.
- الحربي، آمنة سعد بدر النحيت و المعثم، خالد بن عبدالله. (2018). تصور مقترح لتفعيل استخدام المطويات في تعلم الرياضيات لدى طالبات المرحلة المتوسطة. مجلة البحث العلمي في التربية. العدد التاسع عشر.
- حريزي، موسى بن ابراهيم وصبرينة غربي. (2013). دراسة نقدية لبعض المناهج الوصفية وموضوعاتها في البحوث الاجتماعية والتربوية والنفسية. بحث منشور في مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية. العدد 13.
- خليل، سحر محمد عيسى. (2020). دور اتمتة التعليم الثانوي في تأصيل قيم المواطنة الرقمية لدى طلابه. المجلة التربوية. العدد الثالث والسبعون. مصر.

© للمؤلف (المؤلفون)، يخضع هذا المقال لسياسة الوصول المفتوح ويتم توزيعه بموجب شروط ترخيص إسناد المشاع الإبداعي CC BY-NC 4.0

- الدهشان، جمال علي. (2016). المواطنة الرقمية مدخلا للتربية العربية في العصر الرقمي. بحث منشور في مجلة نقد وتنوير. العدد الخامس. الفصل الثاني. السنة الثانية.
- روبيح، كمال و سعيد محمد مصطفى. (2018). العملية التعليمية التعلمية بين النظرية والتطبيق في ظل المقاربة بالكفايات: النشاط البدني الرياضي المدرسي أنموذجاً. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية. العدد ٣٣.
- الزهراني، معجب بن أحمد معجب. (2019). إسهام المدرسة في تحقيق المواطنة الرقمية لدى طلابها في ظل التحديات المعاصرة. المجلة التربوية. العدد الثامن والستون. مصر.
- شرف، صبحي ومحمد الدمرداش. (2014). معايير التربية على المواطنة الرقمية وتطبيقاتها في المناهج الدراسية. جامعة المنوفية. كلية التربية. بحث مقدم إلى المؤتمر السنوي السادس للمنظمة العربية لضمان الجودة الموسوم: أنماط التعليم ومعايير الرقابة على الجودة فيها.
- صبيحة، بوخدوني وزوقاي مونية. (2018). التربية على المواطنة الرقمية وتطبيقاتها في المناهج. بحث منشور في مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع. العدد الثامن.
- صغير، عبلة محمد جابر مرتضى. (2022). استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كمنبىء بأزمة الهوية والعزلة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الثانوية في ضوء بعض المتغيرات. مجلة التربية. جامعة الأزهر. العدد (195)، الجزء (4).
- صليحة، توتاوي. (2015). استخدام الأبناء لشبكات التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على العلاقات الأسرية. رسالة ماجستير غير منشورة. الجزائر. جامعة وهران. كلية العلوم الاجتماعية.
- عبد المعطي، أيمن سيد سعيد. (2020). برنامج مقترح لتعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى طلاب المرحلة الثانوية في ضوء رؤية مصر 2030. مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية. جامعة الفيوم. المجلد 21. العدد 21 الجزء الخامس.
- العزب، محمود رمضان. (2019). التنشئة على المواطنة في عالم متغير: رؤية مستقبلية لتنشئة الطفل العربي على المواطنة الرقمية. بحث منشور في مجلة الطفولة والتنمية. العدد 35.

© للمؤلف (المؤلفون)، يخضع هذا المقال لسياسة الوصول المفتوح ويتم توزيعه بموجب شروط ترخيص إسناد المشاع الإبداعي CC BY-NC 4.0

- العمري، ربى أحمد. (2020). درجة وعي طلبة الجامعات الأردنية لمفهوم المواطنة الرقمية وعلاقتها بمحاورها. رسالة ماجستير غير منشورة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم. جامعة الشرق الأوسط. عمان. الأردن. كلية العلوم التربوية.
- عوض، رشا اديب محمد. (2014). آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في التحصيل الدراسي للأبناء في محافظة طولكرم من وجهة نظر ربات البيوت. بحث تخرج استكمالا للحصول على درجة البكالوريوس، جامعة القدس المفتوحة: فرع طولكرم: كلية التنمية الاجتماعية والاسرية تخصص خدمة اجتماعية.
- الكوت، عبد المجيد خليفة. (2015). المواطنة الرقمية: التجليات والتحديات. مجلة الجامعي. العدد 22.
- الملاح، تامر المغاوري وسحر رمضان شامية. (د. ت). تنمية ونشر ثقافة المواطنة الرقمية في المدرسة والمجتمع. ورقة عمل. متاح على الشبكة العنكبوتية.

المراجع الأجنبية:

- Yang, H. &Chen, P. (2010). exploring teachers believe about digital citizenship and responsibility in technological developments in networking education and automation, Springer Dordrecht.

© للمؤلف (المؤلفون)، يخضع هذا المقال لسياسة الوصول المفتوح ويتم توزيعه بموجب شروط ترخيص إسناد المشاع الإبداعي CC BY-NC 4.0